الرياض

حدث في الاخبار

عودة التوازن الأمريكي

هاني وفا

- التطمينات التي أُعلن عنها في واشنطن، والتي بعثت بها الادارة الأمريكية عبر الرئيس الأسبق جورج بوش المعروف بصلاته الوثيقة مع العديد من القادة العرب، خلال اتصال هاتفي مع سمو ولي العهد الأمير عبدالله تعطي دلالات واضحة ان الادارة الأمريكية تحاول تأكيد حيادها تجاه النزاع العربي ـ الإسرائيلي، خاصة وان الاتجاه السائد في بداية ولاية الرئيس بوش الابن كان غيرملائم لما شهدته المنطقة من أحداث وصلت إلى حافة الحرب الشاملة.

وعندما قررت الادارة الأمريكية التدخل كان تدخلاً بكفة مائلة تماماً للسياسات الدموية التي انتهجتها حكومة المجرم شارون مما أثار موجة من الغضب العارم في أنحاء الوطن العربي كان من نتاجها إلغاء سمو الأمير عبدالله زيارة مقررة للعاصمة الأمريكية ضمن جولته العربية ـ الأوروبية الأخيرة والتي كانت تشمل في أساسها أمريكا وكندا وتم تأجيل الزيارة لهما إلى وقت لاحق لم يحدد.

الادارة الأمريكية لا تستطيع تجاهل علاقاتها بالدول العربية فهي علاقات قديمة ووثيقة ومتشعبة تحكمها مصالح مشتركة على أكثر من صعيد، والضرب بتلك العلاقات عرض الحائط من أجل عيون شارون لا يتوافق ابداً مع قواعد السياسة الدولية التي تقوم على التوازن والاحترام والثقة، وهو ما يعيه الساسة الأمريكيون جيداً.

وكون أن الكفة الأمريكية مالت بشكل واضح نحو (إسرائيل) وسياساتها التعسفية متجاهلة المشاعر العربية في مرحلة سابقة أدت إلى توتر في العلاقات الأمريكية ـ العربية فإن الادارة الأمريكية ر أت عدم جدوى المضي في هذه السياسة في منطقة هي الأكثر حساسية في العالم وأعادت النظر في سياستها التي أدت إلى تمادي البطش الإسرائيلي في الأراضي العربية الفلسطينية، وبالتالي إلى رد الفعل الذي أدى إلى عمليات استشهادية هزت أركان الكيان الإسرائيلي.

عقلاء الادارة الأمريكية حكموا مصالح بلادهم ووضعوها نصب أعينهم ووجدوا ان العلاقات مع الدول العربية استراتيجية لا يمكن تهميشها أو اغفالها، وان السياسات الإسرائيلية التعسفية سببت لهم احراجاً ربما لم يقابل الادارات السابقة فعادوا إلى تعديل كفة ميزان علاقاتهم حتى يستطيعوا القيام بالدور الذي استأثروا به كرعاة وحيدين للسلام في الشرق الأوسط.

إذاً الأيام المقبلة من المفترض ان تشهد دوراً أمريكياً فاعلاً في قضية السلام، كما تشهد عودة التوازن إلى العلاقات الأمريكية فيما يتعلق بالسلام.. ولكنا نأمل أن يتم ذلك قبل أن تقرع طبول لا يريد أحد أن يسمع صوتها.